أنقرة: الغرب يحاول التستر على مقتل خاشقجي

قال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو: إن الدول الغربية التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان، تحاول التستر على جريمة قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، مقابل المال وصفقات السلاح.
وأشار تشاووش أوغلو أمس الأحد في كلمة له خلال اجتماع نظمته بلدية «باي أوغلو» بمدينة إسطنبول، إلى أن السلطات السعودية اضطرت للاعتراف بوقوع الجريمة بفضل السياسات الشفافة التي اتبعتها تركيا.
واستطرد: «ولكن أين الجثة؟ هذا الشخص قُتل لكن جثته غير موجودة إلى الآن. ماذا فعلوا بها؟ النائب العام السعودي كان قد تحدث عن متعاون محلي. إذا من هو المتعاون المحلي؟ يوجد هنا أمر غريب».
ولفت تشاووش أوغلو إلى أن النائب العام السعودي قال إنهم «سيرسلون إلى تركيا صورة تقريبية للمتعاون المحلي. لماذا صورة تقريبية؟ إذا كان هناك متعاون محلي، ما هو اسمه؟».
وأكد أن تركيا تعرف من قتل خاشقجي وكيف، أما البلدان التي تعطي للجميع درسا في حقوق الإنسان، تحاول اليوم التستر على جريمة قتل خاشقجي.
وأردف الوزير التركي: «الدول الغربية التي رأت المال، بدأت بالصمت.. لأنهم يوقعون الاتفاقات واحدة تلو الأخرى، ويبيعون السلاح.. مع الأسف العالم مُنافق».
ومنذ ٢ تشرين الأول الماضي، باتت قضية خاشقجي من بين القضايا الأبرز والأكثر تداولا على الأجندة الدولية.
من جهة أخرى نفى مصدر مصري حكومي مطلع لـRT إجبار السلطات السعودية ممثلة بسفارتها في القاهرة، حاملي تأشيرات العمل أو العمرة المصريين على توقيعهم إقراراً بعدم ممارستهم التسول في المملكة.
وأكد المصدر المصري أن ما نشر بهذا الخصوص على بعض المواقع الإخبارية، «شائعة خبيثة، الغرض منها دق إسفين في العلاقات الأخوية بين مصر والسعودية».

وكالات

احتجاجات في أنقرة للمطالبة بكشف تفاصيل مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي (أ.ف.ب – أرشيف)

اقتراحات في البرلمان المصري لزيادة الفترة الرئاسية إلى ٦ سنوات

قال رئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال: إنه تلقى أمس الأحد اقتراحات لتعديل الدستور وقال عبد الهادي القصبي زعيم الأغلبية في المجلس: إن التعديلات المقترحة التي قدمها خمس أعضاء المجلس تشمل زيادة مدة الفترة الرئاسية إلى ست سنوات.
وقال عبد العال أمام اللجنة العامة بمجلس النواب بعد أن أحال إليها اقتراحات التعديلات: إن المجلس سيفسح المجال لحوار عام حولها عندما تعرض على اللجنة التشريعية والدستورية في المجلس لمناقشتها.
ولم يفصح عبد العال عن مضمون الاقتراحات لكن القصبي قال للصحفيين أنها تشمل زيادة مدة الفترة الرئاسية من أربع سنوات إلى ست سنوات.
ولم يذكر القصبي إن كانت اقتراحات التعديلات ترفع القيد على عدد الفترات الرئاسية الوارد في المادة ١٤٠ من الدستور التي تتضمن أن رئيس الدولة يُنتخب «لمدة أربع سنوات ميلادية... ولا يجوز إعادة انتخابه إلا لمرة واحدة». وقال القصبي «تطلعاً لاستمرارية الاستقرار واستكمال الخطط التنموية يوجد مقترح مد فترة الرئاسة إلى ست سنوات» بين التعديلات المقترحة. وأضاف: إن الاقتراحات تشمل إنشاء غرفة برلمانية ثانية باسم مجلس الشيوخ، وتمثيل النساء في المجالس النيابية بنسبة ٢٥ بالمئة من مقاعدها، والمحافظة على «تمثيل مناسب» للمسيحيين والشباب والمعوقين.
وتابع: إن الاقتراحات تشمل تعيين نائب أو أكثر لرئيس الدولة.
وتوقع أن يستغرق إجراء التعديلات شهوراً ثم يدعو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الناخبين بعد ذلك إلى الاستفتاء عليها. وتنظر محكمة القاهرة للأمور المستعجلة دعوى قضائية قالت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية: إن عدداً من المواطنين أقاموها لإلزام رئيس مجلس النواب برفع القيد على عدد الفترات الرئاسية. ويقول مقيمو الدعوى: إن المادة ١٤٠ من الدستور غير منصفة للشعب المصري وإن ثمانية أعوام لا تمنح الرئيس الوقت الكافي للتغلب على التحديات الاقتصادية والأمنية التي تواجه البلاد. إلى ذلك كشفت وزارة الداخلية المصرية نتائج ملاحقتها للعناصر الإجرامية في منطقة السحر والجمال خلال الفترة ما بين ٢٤ كانون الأول والأول من شباط.
وقالت مصادر في الداخلية المصرية: إن عمليات الأجهزة الأمنية في المنطقة التي اتخذها المجرمون مكاناً لترويج المخدرات والسلاح أسفرت عن مصرع عنصرين إجراميين، وضبط ٧٠ قضية مخدرات، و٣٩ قطعة سلاح ناري.
وعلى الصعيد الاقتصادي قال نائب وزير المالية المصري للسياسات المالية: إن مصر نجحت في خفض ديونها الدولارية قصيرة الأجل ٣,٢٥ مليارات دولار بنهاية ٢٠١٨ لتصبح ١٤ مليار دولار.
وأوضح أحمد كجوك في بيان صحفي أن الوزارة «نجحت في الاقتراض طويل الأجل من الأسواق الدولية واستخدام جزء من تلك الأرصدة لسداد الدين الخارجي قصير الأجل والمتمثل في أذون الخزانة المقومة بالدولار والعملات الأجنبية المصدرة لمصلحة البنوك المحلية.
في سياق متصل نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، مخططاً توضيحياً «إنفوغرافيك» عن مشروع إنشاء المنطقة الصناعية الروسية المصرية في مصر، التي اتفق عليها رسمياً في أيار ٢٠١٨.
وأوضح المركز الإعلامي، أن «المشروع يهدف إلى خلق فرص عمل جديدة، إضافة إلى تصنيع منتجات تنافسية عالية الجودة، فضلا عن جعل مصر محور ارتكاز لانطلاق المنتجات الروسية إلى جميع الأسواق العالمية، وكذلك تطوير وتنفيذ البرامج المتخصصة لتدريب الخبراء في مختلف القطاعات الصناعية». وتابع المركز: إن «حجم الاستثمارات التي سيجذبها المشروع تبلغ نحو ٦,٩ مليارات دولار، إضافة إلى توفيره ٣٥ ألف فرصة عمل، على أن تكون ٩٠ بالمئة من العمالة في المشروع مصرية».
وأشار، إلى أن تمويل المشروع سيتم عن طريق الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، وكذلك عن طريق عدد من البنوك المصرية.

وكالات

بعد قرار تعليق معاهدة الصواريخ

بومبيو يعلن استعداد واشنطن لاستئناف الحوار مع موسكو

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو: إن بلاده مستعدة لاستئناف الحوار مع روسيا بشأن انتشار السلاح بعد قرارها تعليق معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى.
وأضاف بومبيو في بيان: إن «الولايات المتحدة ستضبط انتشار الأسلحة بما يراعي أمنها وأمن الحلفاء والشركاء بشكل حقيقي وقابل للتنفيذ بمن فيهم الحلفاء الذي يفون بالتزاماتهم».
جاءت مواقف بومبيو بعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعليق بلاده مشاركتها في معاهدة الصواريخ ردّاً على القرار الأميركي بالانسحاب منها.
وأعلن الرئيس الروسي أن بلاده ستبدأ العمل على تطوير صاروخ صوتي أرضي متوسط المدى.
وأضاف: إن مبادرة بلاده للحد من التسلح لم تلق الدعم من الشركاء الذين يبحثون عن وسائل رسمية لتفكيك نظام الأمن العالمي، كما قال.
وأشار إلى أن روسيا لن تنشر الصواريخ متوسطة المدى والقصيرة في العالم حتى ظهور مثيل لها لدى الجانب الأميركي.
وأكد الرئيس الروسي أن روسيا ستنتظر إلى حين استعداد الولايات المتحدة لإجراء حوار متكافئ وجوهري بشأن مسألة نزع السلاح.
بدورها أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو قامت بكل ما يمكن للحفاظ على معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى.
وأوضح بيان للوزارة أن موسكو تحتفظ بحق التصرف بالمثل فيما يختص بتطوير وإنتاج الصواريخ المعنية في المعاهدة، بعد تجاهل وإعاقة جميع الجهود لإثبات حسن نيّة موسكو للإبقاء على هذه المعاهدة.
وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن أن بلاده «ستبدأ بدراسة خيارات للرد العسكري وستعمل مع حلف الناتو والحلفاء كي لا تترك لروسيا أي ميزة عسكرية بسبب ما وصفه «بسلوكها غير القانوني».
وقال ترامب لاحقاً: إنه يريد إجراء محادثات تستهدف التوصل إلى اتفاقية جديدة للحد من الأسلحة.
من جانبها عارضت بكين الانسحاب الأميركي من معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى.
وقال الناطق باسم الخارجية الصينية: إن بلاده تأسف للقرار الأميركي لما قد يؤدي إلى نتائج سلبية، داعياً موسكو وواشنطن إلى الحوار البنّاء منعاً لنتائج سلبية قد تفرزها هذه التطورات.
ومن جهته قال رئيس قسم الصحافة في وزارة الخارجية الفنلندية فيسا هايكينين في حديث لوكالة «نوفوستي»: «فتحت هذه المعاهدة الناجحة الطريق نحو وقف «الحرب الباردة» وساهمت بشكل كبير في نشر الاستقرار والأمن في أوروبا. ومن المهم دراسة كل الاحتمالات الممكنة للمحافظة على المعاهدة، لأن وقف العمل بها سيمهد لاحتدام التنافس النووي».
وفي تركيا، دعا البرلماني التركي إلى المحافظة على المعاهدة، والعمل في إطارها للتخلص من الخلافات بين موسكو وواشنطن.
وقال أوزتورك يلمز العضو المستقل في البرلمان: إن خروج الولايات المتحدة من المعاهدة من جانب واحد، سيزيد من تفاقم التناقضات بين موسكو وواشنطن ويهدد السلام، لذا يجب بذل الجهود الدبلوماسية من البلدين لخفض التوتر.
وأشار يلمز، إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اتخذ قراره بتعليق المعاهدة، لأسباب سياسية داخلية ولأنه يتعرض لضغوط قوية من النخبة السياسية في بلاده.
إلى ذلك أكد رئيس جمهورية الشيشان الروسية رمضان قديروف، أن روسيا فعلت كل ما في وسعها على مدى سنوات، لتمديد المعاهدة لكن الولايات المتحدة اتخذت موقفاً عدائياً واضحاً، بشكل يهدد أمن روسيا وحلفائها.
واعتبر قديروف أن الولايات المتحدة تعمل على تأجيج سباق التسلح وهو ما يضع العالم كله على حافة الهاوية، وشدد على أن واشنطن انتهكت بنود المعاهدة بنشرها المنظومات الصاروخية في بعض دول شرقي أوروبا المحاذية للحدود الروسية.

(روسيا اليوم
نوفوستي– الميادين)

وكالة «رابتلي» تصوّر مصنعاً أميركياً للصواريخ المحظورة

صورت كاميرا وكالة «رابتلي» مصنعاً بولاية أريزونا جنوب غربي الولايات المتحدة، تؤكد روسيا أن الأميركيين بدؤوا في تحديثه منذ ٢٠١٧ لإنتاج صواريخ محظورة بمعاهدة الصواريخ الروسية الأميركية.
وأشارت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها السبت، إلى أن مساحة المصنع خلال العامين الماضيين ازدادت بنسبة ٤٤ بالمئة، فضلاً عن ازدياد عدد العاملين فيه، وحصوله على تمويل إضافي من الكونغرس يقدر بـ٥٨ مليون دولار. وكتبت في البيان أن «طبيعة الأعمال التي تم تنفيذها في هذا المصنع، وإطارها الزمني يثبتان بشكل قاطع أن الإدارة الأميركية قررت الانسحاب من معاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، قبل عدة أعوام من بدئها بتوجيه الاتهامات الباطلة لروسيا بخرق المعاهدة».

روسيا اليوم

أقوى مرشحي الانتخابات الرئاسية الأوكرانية يتعهد بمحاورة موسكو في حال فوزه

أعلن فلاديمير زيلينسكي المرشح الأوفر حظاً في الانتخابات الرئاسية الأوكرانية خلال لقاء مع سفراء الدول الغربية في كييف، أنه يعتزم محاورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حال فوزه. وذكر موقع Strana.ua «تطرقت السفيرة الفرنسية إيزابيل دومون بإلحاح إلى قضية دونباس، وعندما قال زيلينسكي إنه ينوي الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع بوتين، سأله السفراء: ألا يخشى بعد ذلك من حرق الراديكاليين مقر الرئاسة في كييف؟».
وستجرى الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا في ٣١ آذار المقبل وتم حتى الآن تسجيل أكثر من ٢٠ مرشحاً لها، بمن فيهم الرئيس الحالي بيترو بوروشينكو، وزعيمة حزب «باتكيفشينا» (الوطن) يوليا تيموشينكو.

(روسيا اليوم– نوفوستي)

كوبا تدعو إلى التعبئة العامة للدفاع عن فنزويلا

مادورو يؤكد أمام مئات الآلاف من أنصاره استعداده لانتخابات تشريعية مبكرة

أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أنه يوافق على دعوة الجمعية التأسيسية إلى انتخابات نيابية مبكرة خلال هذا العام.
وتحدث مادورو وسط حشد من أنصاره في العاصمة كراكاس وأكد أن الديمقراطية تقتضي أن يقرر الناس من هم نوابهم عبر الانتخابات لحل الخلاف السياسي مع المعارضة التي أعلن زعيمها خوان غوايدو نفسه رئيساً للبلاد قبل أيام.
وقال مادورو «الجمعية التأسيسية تدرس الدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة خلال العام الحالي وأنا أوافق على الأمر، يجب إعطاء الشرعية للسلطة التشريعية ولنذهب باتجاه انتخابات حرة وليختر الشعب نوابه الجدد ألا توافقون.. أنا أوافق وأدعم هذا القرار».
وكان مئات الآلاف من مؤيدي مادورو قد احتشدوا في تظاهرة بالعاصمة كراكاس، وتأتي هذه التظاهرة التي نظمت في جادة بوليفار في الذكرى العشرين للثورة البوليفارية، تزامناً مع ذكرى تنصيب الرئيس الراحل هوغو تشافيز رئيساً للبلاد، حيث شدد المشاركون على دعمهم لمادورو وللحكومة الحالية.
وقال خوسيه فلوريس أحد المناصرين «نحن شباب منظم، ندرس ونعمل ونناضل ونتدرب ونعرف كيف سنحمي وطننا رافعين رايات تشافيز ومادورو ولن ندع ما دام في صفوفنا أحياء أي بائع للوطن أو خائن أو قوة خارجية أن تستولي على أرضنا وحقوقنا ووطننا وسنلحق بهم الهزيمة كما هزمتهم فيتنام وكما هزمتهم سورية وكما هزمهم العراق».
وعندما سئل هل أنت هنا لدعم الثورة البوليفارية، ولماذا؟ أجاب «بالطبع، أنا هنا لأدافع عن جميع الإنجازات التي حققناها، نحن بلد حر وسيد ولن نخسر أبدا ما حققناه.. حسناً لن يقدروا على الدخول لأننا لن نسمح بذلك، ولكن إن حصل ذلك فسوف نقاتل».
في غضون ذلك، انطلقت تظاهرة للمعارضة الفنزويلية شرق العاصمة كراكاس بدعوة من زعيم المعارضة خوان غوايدو. التظاهرة التي سارت باتجاه مقر ممثلية الاتحاد الأوروبي رفع خلالها المحتجون علماً كبيراً «لإسرائيل».
بدوره، جدد رئيس الجمعية الوطنية الفنزويلية المعارض غوايدو دعوته للجيش الفنزويلي للانشقاق عن حكومة الرئيس مادورو والالتحاق بالمعارضة.
وخاطب غوايدو الجنود قائلاً «أيها الجنود لقد حان الوقت لإعلان دعمكم للدستور وللمساعدات الإنسانية وللتغيير من أجل عائلاتكم ووطنكم ومن أجل شرف القوات المسلحة الفنزويلية.. لا نطلب منكم احترام الدستور فقط ولا ندعو كل جندي أو عنصر في قوى الأمن بعدم إطلاق النار على المتظاهرين فقط، نحن نقول لهم إنهم لديهم دور مثلنا في إعادة إعمار فنزويلا فجميعنا يسعى وسيستمر في السعي لإعادة بناء فنزويلا».
من جهته دعا مستشار البيت الأبيض للأمن القومي جون بولتون الفنزويليين للانضمام إلى زعيم المعارضة غوايدو وعدم الاعتراف بالرئيس مادورو.
وأضاف بولتون في تغريدة له على تويتر أن «على جميع عناصر الجيش الاقتداء بالجنرال في القوات الجوية فرانشيسكو يانيز والعمل على حماية المتظاهرين السلميين»، بحسب تعبيره. هذا الموقف جاء بعد رصد تحركات عسكرية أميركية على الحدود الفنزويلية مع كولومبيا، فيما اتهمت فنزويلا واشنطن بالاستعداد لاستعمارها.
وكان مصدر أميركي مسؤول أعلن رفض الولايات المتحدة مساعي الوساطة من الأوروغواي والمكسيك والتي تسمح ببقاء مادورو في السلطة.
بالتزامن مع ذلك دعا وزير الخارجية الكوبي برونو رودريغيز، إلى التعبئة العامة للدفاع عن فنزويلا، ووقف «التدخل الاستعماري في أميركا اللاتينية».
وكتب رودريغيز على حسابه في «تويتر»: «الحكومة الأميركية، وهي العقل الحقيقي المدبر للانقلاب في فنزويلا، تهدد بشن عدوان عسكري على هذه الدولة الشقيقة. وتمارس ضغوطاً على أوروبا لتكون تابعة لها». وأضاف: «فلنعلن التعبئة جميعاً، لوقف التدخل الاستعماري في أميركا اللاتينية».
وشكك وزير الخارجية الكوبي في النوايا الأميركية، وطرح تساؤلات على نائب الرئيس الأميركي مايك بنس، تتعلق بعدم إشارته خلال كلمته في ميامي، إلى لقاءات واتصالات هاتفية سابقة أجراها مع خوان غوايدو، الذي أعلن نفسه رئيساً مؤقتا لفنزويلا.
وأعرب الوزير الكوبي في مناسبات عديدة عن رفض بلاده التدخل في شؤون فنزويلا، وأكد تضامن هافانا مع الشعب الفنزويلي والرئيس نيكولاس مادورو.
وفي السياق أكدت كوريا الديمقراطية أمس أن أي محاولة لقوى خارجية لإقالة رئيس منتخب بشكل شرعي في بلاده تشكل انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي.
ونقلت وكالة الأنباء الكورية الديمقراطية المركزية عن المتحدث باسم وزارة خارجية كوريا الديمقراطية قوله في بيان أمس بشأن التطورات في فنزويلا: إن «موقفنا ثابت بهذا الشأن ويتلخص بأنه ينبغي حل المسائل في فنزويلا بطريقة سلمية وبما يتفق والإرادة والقرار المستقل لحكومتها وشعبها».

شينخوا – الميادين
– روسيا اليوم – سانا

الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ملقياً كلمة خلال تجمع حاشد في العاصمة كاراكاس أمس الأول (رويترز)

وزيرة الخارجية النمساوية تحذر من تمديد العقوبات على فنزويلا

حذرت وزيرة الخارجية النمساوية كارين كنايسل من تمديد محتمل للعقوبات ضد فنزويلا كان الاتحاد الأوروبي فرضها سابقاً داعية إلى اعتماد سياسة ضبط النفس في التعاطي مع الأوضاع في هذا البلد.
ونقلت صحيفة «تيرول» النمساوية عن كنايسل قولها: إن «هناك ما يقرب من مليون مواطن أوروبي يعيشون في فنزويلا يمكن أن يتضرروا، إضافة إلى امتلاكها أكبر احتياطي نفطي في العالم ما يعني حاجة أوروبا لها».
وأشارت كنايسل إلى أن دولاً مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا باتت أقرب إلى أن تعترف بزعيم المعارضة اليمينية في فنزويلا خوان غوايدو لكن «النمسا وبلداناً أخرى تعترف بالدول وليس بالحكومات المؤقتة»، لافتة إلى أن الحل في هذا البلد يتمثل في إجراء انتخابات.

وكالات

معاهدة الصواريخ والصراع على مناطق النفوذ

مصطفى محمود النعسان

أعلنت واشنطن يوم السبت الماضي انسحابها من معاهدة الصواريخ النووية القصيرة والمتوسطة المدى مع روسيا التي تم توقيعها عام ١٩٨٧ بشأن قيام الطرفين بتدمير ترسانتهما من الصواريخ المذكورة.
والحق أن روسيا حاولت ما بوسعها رغم اعترافها أن المعاهدة لها إطار ضيق حاولت الاحتفاظ بها ولم ترحب بإنهائها دون خطط جديدة ووصفت القرار الأميركي بأنه خطر وإعلان لنيات الدخول في سباق التسلح.
موضوع الانسحاب من المعاهدة كان مثار احتدام وتهديد من الجانب الروسي حيث أكد الرئيس فلاديمير بوتين في ٢٥ تشرين الأول الماضي أن موسكو ستضطر للرد بالمثل في حال نشر واشنطن صواريخها في أوروبا محذراً من خروج الولايات المتحدة من المعاهدة ومهدداً الدول الأوروبية التي ستسمح بنشر هذه الصواريخ على أراضيها إذا انسحبت واشنطن من المعاهدة أنها سوف تعرض نفسها لخطر ضربة مضادة محتمله من الجانب الروسي.
والحق أيضاً أنه ما عبر عن الحقيقة في موضوع الانسحاب الأميركي هو ما نشره موقع «نيو ايسترن أوت لوك» أن إعلان الانسحاب يجب أن يقرأ ليس من حيث ادعاؤه الخرق الخيالي للمعاهدة من الروس ولكن في الأساس كذريعة لإعادة واشنطن بناء ترسانتها النووية ما يشير إلا أن الولايات المتحدة تعلن حقبة جديدة من سباق التسلح في العالم عبر خرقها المعاهدة وإلقاء اللوم بشكل مباشر على روسيا لتبرير توسعاتها العسكرية.
لقد جاءت أحدث تجليات حلم الهيمنة الأميركية عبر مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون أوروبا وأوراسيا ويس ميتشل الذي كشف عن الأسباب الحقيقية للعقوبات الحالية التي تمارسها واشنطن بحق روسيا مؤكداً أنها غير مرتبطة بمزاعم التدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية أو قضية «سكريبال» وذلك خلال شهادته في مجلس الشيوخ الأميركي في آب الماضي حيث قدم ميتشل بياناً صريحاً حول الإستراتيجية الجيوسياسية الأميركية الحقيقية تجاه روسيا قائلاً: خلافاً للافتراضات المأمولة للإدارات السابقة فإن روسيا والصين هما من المنافسين الجديين الذين يقومون ببناء المواد الأيديولوجية الكافية للاعتراض على سيادة الولايات المتحدة وقيادتها في القرن الحادي والعشرين ولا يزال من أهم مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة هو منع سيطرة القوى المعادية (روسيا والصين) على الأراضي الأوروبية الآسيوية ولذلك إن من جملة ما اشترطت واشنطن أن تشمله المعاهدة التي طالبت بتعديلها انضمام الصين إليها بسبب مخاوفها من برنامج بكين الصاروخي، وهنا تساءل مندوب روسيا لدى الاتحاد الأوروبي بلاديمير تشيجوف: لماذا تتخوف الولايات المتحدة من ذلك أكثر منا؟ مشيراً إلى أن روسيا لها حدود برية طويلة مع الصين بخلاف الولايات المتحدة.
في الخامس عشر من كانون الأول الماضي أعلن في موسكو أن وزير الدفاع سيرغي شويغو أرسل مذكرتين إلى وزير الدفاع الأميركي حينها، جيمس ماتيس، لكن رداً رسمياً لم يتبعهما ما يدل على عدم الرغبة في إجراء حوار منطقي مع روسيا وإحجام الجانب الأميركي عن الحوار العقلاني والمهني مع روسيا من أجل حل القضايا الموضوعية للأمن الإقليمي والعالمي.
تحججت واشنطن بعدم الالتزام الروسي الصحيح بالمعاهدة ووجدت في هذه الذريعة الباطلة سبباً لها للانسحاب من المعاهدة ولكن الحقيقة أن هذا الانسحاب لا يمكن فهمه إلا في إطار العلاقة المتوترة بين واشنطن وموسكو والصراع على مناطق النفوذ ومحاولة واشنطن التمدد نحو التخوم الروسية وإيجاد موطئ قدم لها هناك، ولقد كشف وزير الخارجية سيرغي لافروف في السابع عشر من تشرين الثاني الماضي أن واشنطن تقوم بمحاولات حثيثة لتحويل شبه جزيرة البلقان إلى قاعدة ضد روسيا معبراً عن اعتقاده أن الانقلاب المسلح في كييف (عاصمة أوكرانيا) في شباط عام ٢٠١٤ الذي نظمته ودعمته واشنطن، أصبح من إحدى نتائج السياسة الأميركية المعادية لروسيا.
لا يزال موضوع أوكرانيا مثار خلاف كبير بين الغرب عامة وأميركا خاصة من جهة وروسيا من جهة ثانية حيث أكد لافروف أن على الغرب تحذير كييف من عواقب اللعب بالنار وذلك على خلفية انتهاك ثلاث سفن حرب أوكرانية المياه الروسية ورفضها التوقف عند محاولة عبورها مضيق كيرتش.
موسكو أكدت أنها سترد في حال إقامة قاعدة عسكرية أميركية في أوكرانيا ولكن المفاجئ أن الرئيس الأوكراني أكد في الرابع والعشرين من الشهر الماضي أن بلاده تحتاج إلى السلام مع روسيا وأن السكان أنهكوا من الحرب الدائرة في جنوبي أوكرانيا وقال: «بالتأكيد نحتاج إلى السلام مع روسيا وإن كان بارداً»، ويأتي هذا التحول الكبير في مواقف كييف نصراً لموسكو على جبهة أوكرانيا.
تتعدد جبهات الصراع وإن كان أقل حدة أحياناً في بعض الأماكن وأشدها أحياناً أخرى في غيرها من الأماكن، ففي إفريقيا نجحت الدبلوماسية الروسية في إنشاء منتدى روسيا إفريقيا الذي افتتح أعماله في موسكو في ٢٢ تشرين الأول الماضي حيث تسعى الدبلوماسية الروسية إلى ممارسة سياسة متتابعة من أجل تعميق العلاقات الروسية الإفريقية ولاسيما أنها تقوم بذلك وفق القانون الدولي والمساواة في الحقوق واحترام مصالح الدول وأكد وزير الخارجية الروسي أن إفريقيا اليوم تعد شريكاً مهماً لروسيا ومشاركاً في تشكيل هيكلية العالم المتعدد المراكز.
لقد استطاعت موسكو أن تحقق نجاحاً آخر تمثل في الاختراق الأوروبي وهو ما يمثله خط أنابيب غاز «نور ستريم ٢» حيث سينقل مع خط رقم ١ ما يمثل ربع حاجة الاتحاد الأوروبي من الغاز، وهذا ما أثار حنق واشنطن وغضبها واعتبر وزير الخارجية مايك بومبيو أنه يقوض بحسب زعمه الأمن الأوروبي.
كما تعد بوادر الصلح ومحاولة حل الخلاف بشأن جزر الكوريل المتنازع عليها بين موسكو وطوكيو حليفه الولايات المتحدة، نصراً آخراً للدبلوماسية الروسية ضد نفوذ واشنطن.
كما أن موسكو حققت نجاحاً تمثل في إقامة علاقات أفضل مع الهند وتركيا وبيعهما صواريخ «إس٤٠٠» وكذلك للصين حيث شكلت مع الأخيرة جبهة دبلوماسية وعسكرية ضد محاولة التدخل الأميركي في شؤون الدول ولاسيما سورية، ولم يسع ترامب إلا إلى الاعتراف بالنفوذ القوي لروسيا في سورية.
إن الحقيقة الساطعة أن روسيا أصبحت تعوق الولايات المتحدة وحلفاءها من اتباع سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ومحاولة تغيير أنظمتها السياسية والاقتصادية وفقاً لمصالح واشنطن وهذا ما أكده كلام الرئيس بشار الأسد للجنود في الغوطة الشرقية في آذار الماضي حيث قال: «أنتم اليوم تخوضون معركة العالم ضد الإرهاب وليس معركة سورية فقط وكل رصاصة أطلقتموها لقتل إرهابي كنتم تغيرون بها ميزان العالم وكل سائق دبابة كان يتقدم متراً للأمام كان يغير الخريطة السياسية للعالم».
كلام الرئيس الأسد يعبر عن كبد الحقيقة فيما يتصل بالدور الروسي على الصعيد العالمي وإعادة تشكيل عالم ثنائي أو متعدد الأقطاب في مواجهة الهيمنة الأميركية السابقة والتسلط الأميركي والانفراد بالقرار الدولي.